جمال القراء وكمال الإقراء

لعلم الدين السخاوي
علي بن محمد
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

تحقيق
الدكتور علي حسين البواب

الجزء الأول

مكتبة التراث - مكة المكرمة

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجى

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

رقم الإيداع ٨٥٤٦ / ١٩٨٧ م

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة والسلام على من لانبيّ بعده وبعد :

فقد صنف علماؤنا في علوم القرآن ومباحثه كتباً ، منها ماجمع فنونا ومباحث ، ومنها ماأُفرد لموضوع بعينه كأسباب النزول ، أو الناسخ والمنسوخ ، أو التجويد ، أو غيره . وفي هذه الصفحات نقدّم لكتاب جديد من الكتب الجامعة فى علوم القرآن ، ذلكم هو :

جمال القُرَّاء ، وكمال الإقراء

أما مؤلف الكتاب [(١)] فهو الإمام أبو الحسن ، على بن محمد بن عبد الصمد ، علم الدين السخاوي ، ولد في سَخا بمصر [(٢)] سنة ٥٥٨ هـ أو ٥٥٩ هـ ، وانتقل إلى القاهرة يتعلّم ويتفقّه ويأخذ على كبار العلماء ، والتقى الإمام الشاطبي فلازمه وأخذ عنه القراءات واللغة والنحو ، كما أفاد من كبار علماء

---

(١) ينظر في ترجمة السخاوي :

- معجم الأدباء لياقوت ١٥/٦٥ ، ٦٦.
- وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٤٠ ، ٣٤١ .
- إشارة التعيين لعبد الباقي اليمني ٢٣١ ، ٢٣٢ .
- طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٦٨ ، ٦٩ .
- معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٠٣ - ٥٠٦ .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣/١٢٢ - ١٢٤ .
- بغية الوعاة للسيوطي ٢/١٩٢ - ١٩٤ .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦/٣٥٤ .
- الذيل على الروضتين لأبي شامة ١٧٧ .
- إنباه الرواة للقفطى ٢/٣١١ ، ٣١٢.
- طبقات الشافعية للسبكى ٨/٢٩٧
- البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٧٠ .
- العبر فى خبر من غبر للذهبي ٥/١٧٨ .
- غاية النهاية لابن الجزري ١/٥٦٨ - ٥٧١ .
- طبقات المفسرين للداودي ١/٤٢٥ - ٤٢٨ .
- شذرات الذهب لابن العماد ٥/٢٢٢،٢٢٣ .

(٢) ينظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ١٩٦ .

العصر في القاهرة والإسكندرية ودمشق كأبي الطاهر السلفي ، وأبي الطاهر ابن عوف ، وابن طبرزذ ، والشهاب الغزنوي ، وأبي اليمن الكندي وغيرهم من أئمة العصر .

وارتحل السّخاوي إلى دمشق أواخر القرن السادس وأقام فيها ، فعلَتْ مكانته ، وذاع صيته ، وصار إماماً فى التفسير والقراءات واللغة والنحو ، واجتمع عليه الطلاب يفيدون منه ، ويتلقون علومهم عليه ، وبقي على ذلك أكثر من أربعين سنة ، تلمذ له فيها عدد كبير من العلماء ، كأبي شامة المقدسي ، وأبي الفتح محمد بن على الأنصاري الذي تولّى مشيخة الإقراء بالتربة الصالحية بعد السخاوي . وتبوّأ أبو الحسن المناصب في دمشق ، وألف الكتب النافعة ، وواصل حياة البحث والتعليم إلى أن توفي ليلة الأحد ، ثاني عشر من جمادى الآخرة عام ثلاثة وأربعين وستمائة ، ودفن بجبل قاسيون .

صفاته ومكانته :

أجمع المؤرخون على صلاح السخاوي وتقواه ، وعلى تقدّمه وتفوّقه في عدد من العلوم : فقد تحدّث عنه معاصره ياقوت الحموي ، وكتب له ترجمة موجزة في « معجم الأدباء » وقال : « وكتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة وستمائة وهو بدمشق كهل يحيا » [1] وقال في « معجم البلدان » : « وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب ، وله فيهما تصانيف ، اسمه على بن محمد السخاوي ، حيّ في أيامنا ، وهو أديب فاضل ديّن ، يُرحل إليه للقراءة عليه » [2] .

وقال عنه القفطي : « واستوطن دمشق ، وتصدّر بجامعها للإقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه وأخذوا عنه ، وصنّف في علم القراءات ، وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً كافيا ونقل عنه ، وشرح المفصل للزمخشري شرحاً حسنا وطيء الألفاظ أراد به وجه الله تعالى ، فالنفوس تقبله ... وهو مقيم على حالته في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة » [3] .

---

(١) معجم الأدباء ٦٦/١٥ .

(٢) معجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٣) إنباه الرواة ٣١١/٢ .

وقال ابن خلّكان : « ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ، ولا تصحّ لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان ، ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة ، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر ، والكلّ في دفعة واحدة ، وهو يردّ على الجميع » [١] .

ووصف تلميذه أبو شامة جنازته وما كان عليها من هيبة وجلالة وقال عنه : « علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه ... وخُتم بموته موت مشايخ الشام يومئذ ، وفقد الناس بموته علماً كثيرا ، ومنه استفدت علوماً جمّة كالقراءات والتفسير وعلوم فنون العربية ، وصحبته من شعبان سنة ٦١٤ ، ومات وهو عني راضٍ ... » [٢] .

وقد أثنى العلماء - بعد السخاوي عليه كثيراً :

فوصفه السبكي بأنه « كان من أكابر بنى آدم » [٣] ، وقال الأسنوي : « كان فقيها على مذهب الإمام الشافعي ، إماما في القراءات والتفسير والنحو واللغة » [٤] .

وترجم له الإمام الذهبي في أكثر من كتاب ، وقال عنه : « وانتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب في زمانه بدمشق ، وقرأ عليه خلق لايحصيهم إلا الله ، وما علمت أحداً حمل عليه القراءات أكثر مما حمل عنه ، وله تصانيف متقنة ... » [٥] .

وقال : « وكان إماماً في العربية ، بصيراً باللغة ، فقيها ، مفتياً ، عالماً بالقراءات وعللها ، مجوّدا لها ، بارعاً في التفسير ، صنّف وأقرأ وأفاد ، وروى الكثير ، وبعد صيته ، وتكاثر عليه القرّاء ... » [٦] .

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٣٤٠ . قال الذهبي في السير ١٢٤/٢٣ : وكان يترخّص في إقراء اثنين فأكثر كلّ واحد في سورة ، وفي هذا خلاف السنة ... وينظر ردّ ابن الجزري عليه في غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(٢) الذيل على الروضتين ١٧٧ .

(٣) طبقات الشافعية للسبكى ٢٩٧/٨ .

(٤) طبقات الشافعية للأسنوي ٦٨/٢ .

(٥) العبر ١٧٨/٥ .

(٦) السير ١٢٣/٢٣ . وينظر ماقال عنه في معرفة القراء الكبار ٥٠٤ وما بعدها .

ومما نقل السيوطي في نعته : « طويل الباع في الأدب ، مع التواضع في الدين والمودّة وحسن الأخلاق ، من أفراد العالم ، وأذكياء بني آدم ، مليح المجاورة ، حلو النادرة ، حادّ القريحة ، مطّرح التكليف » (١) .

وبعد أن نقل ابن الجزري العلوم التي برع فيها السخاوي قال : « أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغا ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتيا ، أصوليّا ، مناظراً ، وكان مع ذلك ديّنا خيّراً متواضعاً ... وافر الحرمة ، كبير القدر ، محبّبا إلى الناس ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ، أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق عند رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام ، ثم بتربة أم الصالح ، ولأجله بنيت وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات ، فقصده الطلبة من الآفاق ، وازدحموا عليه ، وتنافسوا في الأخذ عنه » (٢) .

فهذه صفات من الدين والخلق والعلم حريّ أن يكون صاحبها من الأعلام المقدّمين ، والأئمة المرموقين ، رحم الله أبا الحسن وأسكنه فسيح جناته .

مؤلفاتـــه :

لعلم الدين عدد من المؤلفات في القراءات وعلوم القرآن واللغة والنحو وغيرها ، وقد ذُكر أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف ، قال ابن الجزري : « في أربعة أسفار ، من وقف عليه علم مقدار هذا الرجل ، ففيه من النكت والدقائق واللطائف مالم يكن في غيره » (٣) .

وقد وصلنا عدد من كتب السخاوي ، منها :

● فتح الوصيد في شرح القصيد ، وهو شرح لقصيدة شيخه الشاطبي فى القراءات ، المشهورة بـ « حرز الأماني » ، وقد كان أول من شرحها ، قيل : « وإليه

---

(١) بغية الوعاة ٢/١٩٢ .

(٢) غاية النهاية ١/٥٦٩ .

(٣) المصدر السابق ١/٥٧٠ .

أشار الشاطبي بقوله : يقيّض الله لها فتى يشرحها » [1] . ومن هذا الكتاب نسخ مخطوطة ، إحداها كتبت في حياة أبي الحسن سنة ٦١٢ هـ ، وعليها إجازة بخطه [2] .

• الوسيلة إلى شرح العقيلة ، وهو شرح لمنظومة شيخه الشاطبي الأخرى ، الرائية ، المعروفة بـ « عقيلة أتراب القصائد » ، وهي في رسم القرآن ، وله نسخ مخطوطة [3] .

• شرح المفصل المسمّى « المفضّل » ، وقد أشار العلماء إلى مكانته ، وحقّق صديقنا الدكتور عبد الكريم جواد نصفه الأول رسالة للدكتوراة في كلية اللغة العربية بالأزهر عام ١٣٩٩ هـ .

• سفر السعادة وسفير الإفادة ، وهو كتاب مشهور ، حقّق أكثر من مرة ، ونشره محمد الدالي بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ وهو قسمان : الأول شرح لغوي لمعاني الأمثلة الواردة في المفصل ، مرتب على حروف المعجم دون مراعاة للأصول . والثاني مجموعة من المباحث النحوية واللغوية والعروضية ، وفيه بعض المسائل الخلافية بين العلماء ، والمسائل العشر ، وتوابع الأسماء ، وأحكام المبنيات ، ومنظومة « ذات الحلل » فيما اتفق لفظه واختلف معناه وشرحها ، كلاهما للمؤلف ، وعلم القوافي ... .

• منير الدياجي في تفسير الأحاجي ، وهو شرح للأحاجي النحوية للزمخشري ، وقد حققه رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى – كلية اللغة العربية ، سلامة عبد الغفور المراقي .

• هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب ، وهي منظومة في متشابه القرآن ، مطبوعة .

وله غير ذلك من الكتب ، والرسائل ، والأشعار .

* * *

---

(١) المصدر السابق .

(٢) ينظر فهرس المصاحف والتجويد – جامعة الإمام ١٣٠ ، ١٣١ .

(٣) ينظر المصدر السابق ١٧٨ ، ١٧٩ .

جمال القرّاء وكمال الإقراء

والكتاب الذي نقدم له من مؤلفات السخاوي لم يختلف العلماء في نسبته إليه ، وقد عرفه كثير منهم وذكروه : فنقل عنه تلميذه أبو شامة في مواضع من « المرشد الوجيز » وسمّاه « جمال القرّاء » (١) ، كما ذكره السيوطي في مقدّمة « الإتقان » ونقل عنه (٢) . وذكره الذهبي باسمه « جمال القراء » أيضا (٣) ، أما في إشارة التعيين فسمّاه . « تاج القراء » (٤) وفي الشذرات « جمال القراء وتاج الإقراء » (٥) .

وقد عرف الإمام الجزري الكتاب ، وذكره ضمن الكتب التي قرأها وأفاد منها ، وذكر سنده إلى الكتاب ، ووصفه بـ : « وهو غريب في بابه ، جمع أنواعاً من الكتب المشتملة على ما يتعلق بالقراءات ، والتجويد ، والناسخ والمنسوخ ، والوقف والابتداء وغير ذلك » (٦) .

وفي غاية النهاية قال عن الكتاب « فيه عدّة مصنفات ، وهو من أجلّ الكتب » (٧) .

كما ذكر حاجي خليفة الكتاب باسمه « جمال القراء وكمال الإقراء » وقال عنه : « وهو كتاب لطيف ، جامع في فنّه ، جمع أنواعاً من الكتب المشتملة على ما يتعلّق بالقراءات والتجويد ، والناسخ والمنسوخ ، والوقف والابتداء ، وغير ذلك » (٨) .

فالكتاب لاخلاف في نسبته إلى علم الدين ، وقد سمّاه مؤلفه في مقدّمته : « جمال القراء وكمال الإقراء » ، وكتب ذلك على النسخ كلها ، إلّا نسخة حلب التي كتب على غلافها (جمال القراء (القرى) ودليل الإقراء (الإقرى) .

---

(١) المرشد الوجيز ٢٧ ، ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٨ .

(٢) الإتقان ١/٧ ، ٤١ ، ٥٥ ، ٥٧ .

(٣) السير ٢٣ / ١٢٤ .

(٤) إشارة التعيين ٢٣٢ .

(٥) شذرات الذهب ٥/٢٢٢ .

(٦) النشر ١ /٩٧ .

(٧) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

(٨) كشف الظنون ٥٩٣ .

والكتاب كما وصفه العلماء ، وكما يتبين من الاطلاع عليه « مجموعة من الكتب » جعلها المؤلف تحت كتاب واحد ، ومن أجل ذلك ، ولكون كلّ مبحث فيه يصلح أن يكون كتاباً ، كثر ذكر المترجمين للمؤلف لأقسام منه على أنها كتب مستقلة ، ووجدت نسخ من هذه الأقسام في مخطوطات مستقلة مثل : أقوى العدد في معرفة العدد ، أو منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق ، أو القصيدة النونية « عمدة المفيد » ، أو الوقف والابتداء ....

وقد سمَّيْتُ كلّ قسم من أقسام جمال القراء كتاباً ، فكان مجموع ذلك عشرة كتب ، وهي :

١ - نثر الدرر في ذكر الآيات والسور :

وفيه مباحث : أول مانزل من القرآن ، المكي والمدني من السور ، أسماء القرآن ، أسماء السور ، معنى الآية والسورة .

٢ - الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز .

وهو يتناول موضوع إعجاز القرآن .

٣ - منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم .

وهو كتاب واسع ، فيه مباحث عن فضائل القرآن ، والسور ، وبعض الآيات ، والحديث عن ترتيل القرآن ، وعن جمعه ...

٤ - تجزئة القرآن :

وتناول فيه المؤلف التقسيمات المختلفة للقرآن الكريم إلى أجزاء وأحزاب .

٥ - أقوى العدد في معرفة العدد :

وفيه حديث عن خلاف أهل العدد في عدّ آيات القرآن ، وذكر الآيات المختلف فيها .

٦ - ذكر الشواذ :

وفيه حديث عن القراءات الشاذة .

٧ - الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ :

وهو أطول كتاب ، عرض فيه المؤلف بتوسّع آراء العلماء في النسخ ، واختلافهم في الآيات المنسوخة .

٨ – مراتب الأصول وغرائب الفصول :

وفيه مباحث وموضوعات ، منها الحديث عن أهل القرآن من السلف ، وأحوال القراء ، وبعض مباحث القراءات كالاستعاذة ، والتبسمية ، والإدغام ، والإمالة ...

٩ – منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق .

وهو كما يدل عليه اسمه في علم التجويد .

١٠ – الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء

وعرض فيه لمباحث كثيرة تتعلق بالوقف والابتداء في القرآن الكريم .

* * *

وفي كلّ كتاب من هذه الكتب ، يسعى المؤلف إلى جعله جامعاً شاملا ، فينقل ما جاء للعلماء فيه ، وينسق الآراء والأقوال ، ليجعلها بين يدى القارئ ميسورة سهلة ، فهو كمدرس مقرئ ، يريد أن يوفّر للطلاب كتبا فيها خلاصة جهود العلماء .

وهو يرجع إلى كثير من الكتب والمصادر ، ففي « منازل الإجلال والتعظيم » يجمع أكثر ما قال أبو عبيد في « فضائل القرآن » ، ويلخّص الكتاب ، ويزيد عليه ممّا ورد عند غيره ، وفي « تجزئة القرآن » و « أقوى العدد » يرجع إلى كتاب « البيان » للداني وغيره ينتفع منها ويفيد ممّا فيها .

والمؤلف يروي كثيراً من الأحاديث النبوية الشريفة مسندة عن شيوخه إلى مصادرها في كتب الحديث ، وهو – كما يتضح في الكتاب – يعتمد أساساً على سنن النسائي والترمذي : فعن شيخه أبي الفضل الغزنوي ، عن عبد الملك بن أبي القاسم الهروي ، عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي ، عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراحي ، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي ينقل الأحاديث عن الإمام أبي عيسى الترمذى .

وعن شيخه أبي المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري ، عن أبي الفضل محمد ابن ناصر ، عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنبارى ، عن أبي على الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار ، عن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه ، يسند الأحاديث إلى الإمام أبي عبد الرحمن النسائي .

ولكن المؤلف يأتي بأحاديث لم ترد فيهما ، وقد لا نستطيع معرفة مصادرها ، كما يورد بعض الأحاديث غير القوية .

والغريب أن تجمع النسخ كلها على أخطاء في بعض الآيات القرآنية .

وخلاصة القول أن الكتاب الذي نقدمه جيّد نافع ، فيه كثير من المباحث القيمة المفيدة .

* * *

نسخ الكتاب ، ومنهاج التحقيق :

سعيت قبل تحقيق الكتاب إلى تعرف نسخه وحصرها ، ومحاولة الحصول على أكبر عدد منها ، وقد تيسّر لي في تحقيق هذا الجزء أربع مخطوطات للكتاب ، والأمل كبير في الحصول على نسخ أخر أفيد منها في تحقيق الأجزاء الباقية من الكتاب .

أما النسخ التي حققت عنها هذا الجزء :

١ - الأصل :

وهي مصوّرة عن المكتبة الأحمدية بحلب ، عليها رقم ١٤٢ ؛ تقع في ١٥٨ ورقة ، عدد أسطر الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً ، وخطها نسخي واضح ، وهي نسخة تامة ، كتبها يوسف بن إبراهيم بن السلار سنة ٧٠٢ هـ [(١)] . وعليها مجموعة من التملكات والأختام ، وقد كتبت العنوانات فيها بخط كبير ، وفي هذه النسخة سقط بعض الألفاظ والعبارات ، ولم يقم الناسخ أو غيره بمراجعتها أو مقابلتها .

---

(١) في غاية النهاية ٤٨٢/١ ترجمة لعبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ، ابن السلّار : أحد شيوخ ابن الجزري ، ولد سنة ٦٩٨ هـ . وتوفي سنة ٧٨٢ هـ . وقد يكون الناسخ والده .

٢ - النسخة ظ :

وهي من مصوّرات المكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم ٣٣٣ (٤٤ - قراءات) وهي في مائتي ورقة وورقتين (من ٢٩ - ٢٣٠) ، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، وخطها نسخي معتاد ، كتبها غلي بن أحمد بن رمضان سنة ٩٧٣ هـ ، وعليها بعض التصحيحات التي تدل على المقابلة كما أشار إلى ذلك في آخرها ، وعنوانات النسخة بخط كبير ، وفيها بعض الضبط ، وهي تامة كالسابقة (١) .

النسخة م :

وهي مصوّرة عن الخزانة الملكية بالرباط ٤٦٥ ، كتبت بخط نسخي جيد سنة ٧٣٣ هـ ، في أربع وتسعين ورقة ، وقبلها عدة أوراق ليست من الكتاب ، وعليها تصحيحات تدلّ على المقابلة على الأصل المنقولة عنه . وما صُوِّر من هذه النسخة ينتهي في آخر (الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ) ، ولكن كتب على الورقة التي قبل ورقة عنوان المخطوطة مانصه : (جملة مافي هذا المجلد من الكتب ٣ : جمال القراء ، ومراتب الأصول ، ومنهاج التوفيق ، كل منها يحتوى على فوائد جليلة) . وهذا يعني أن الكتاب كامل في الأصل ، ولكن لما سبق أن نبهت عليه ، وهو كون الكتاب يُعَدّ كتبا فلم يصور منه على أنه (جمال القراء) إلا جزء ، ونرجو الله أن نحصل على سائر المخطوطة .

وهذه النسخة عليها سماع تحت عنوانها ، كتبه أحمد بن على بن محمد سنة ٧٧٣ هـ ، وأنه سمع الكتاب على الشيخ الكفري ، الذي سمعه على شمس الدين محمد بن أحمد ، الذي سمعه على شهاب الدين أبي بكر بن محمد ، وهذا الأخير سمعه على السخاوى المؤلف .

النسخة ب :

هي مصورة عن الظاهرية ٩٠٣٥ ، خطها نسخي معتاد ، وهي غير مؤرّخة ،

---

(١) ينظر فهرس مخطوطات الظاهرية - علوم القرآن ٣٥٢ .

قدّرها المفهرس في القرن السابع أو الثامن [1] ، وتقع فى تسع وأربعين ومائة ورقة ، وليست تامة ، فهى مبتورة عند حديث المؤلف عن « غرائب الإمالة » : فى كتاب « مراتب الأصول » وقد كتبت العنوانات بخط كبير ؛ وعليها بعض التصحيحات ، وتحت العنوانات سماع للكتاب غير واضح ، وعليها بعض التملكات ، وقد تأكّلت أطراف المخطوطة فى أولها وأثر ذلك عليها ، كما قدمت ق ٤٥ على ٤٤ دون أن يتنبه المفهرس لذلك ، وسقطت ورقة بين ٦٩ - ٧٠ ، وعدة أوراق بين ١٠٩ - ١١٠ ولم يدرك المفهرس ذلك أيضا [2] .

* * *

وقد اتخذت نسخة حلب أصلًا لتحقيق الكتاب : لقدمها وتمامها ، وإن لم تكن أفضل من غيرها ، ولو كانت نسخة المغرب تامة لفضلتها عليها . وقد أضفت إلى الأصل ما اتفقت عليه النسخ أو بعضها ممّا تبيّن لى أنه من الكتاب وجعلته بين معقوفين وبينت مصدر الإضافات ونبهت على الاختلافات المهمة بين النسخ - لا عليها كلّها - وإن كانت الاختلافات بين النسخ ليست كثيرة أو كبيرة . وقد التزمت بمصطلحات المؤلف (نا) ، (أنا) ...

وحاولت تعرف مصادر المؤلف ، وراجعت النصوص على ماوقفت عليه منها ، ورجعت إلى بعض المصادر المشابهة للمباحث التي عرضها المؤلف ، ولم أدّخر وسعاً فى تخريج كل ما يحتاج إلى ذلك من الآيات ، والأقوال ، والآراء ، والأشعار ، والتعليق على كلّ ما يلزم التعليق عليه . أما الحديث النبوي الشريف فقد حاولت تخريج كلّ ما جاء به المؤلف ، وسعيت إلى تعرّف درجات الأحاديث ، ونقل بعض أحكام العلماء عليها ، وقد فاتني قليل من ذلك ، أما الأعلام فعرفت بمن رأيت التعريف به ضروريا .

وقسمت الكتاب جزأين . وهذا هو الأول منهما ، وأسأل الله تعالى أن يعينني على إتمامه ، وأن ييسّر لي سبل إنجازه ، وأن يتجاوز عن تقصيري وهفواتي ، فلست مدّعيا الكمال ، فإنّه ليس للبشر .

ولا أترك القلم قبل أن أذكر أن هذا الكتاب كان مقرراً له أن يرى النور قبل

---

(١) ينظر المصدر السابق ٣٥٣ .

(٢) وبعد إتمام هذا الجزء وتقديمه للطباعة وصلتني نسخة خامسة ، سأفيد منها في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى .

هذا الوقت ، فقد اتفقت مع أخي الدكتور محمد علي سلطاني على تحقيق الكتاب منذ سنوات ، وسرنا قليلًا ، ثم تعثر العمل وتوقف ، واعتذر الدكتور محمد عن عدم مواصلة العمل فأكملته وحدي .

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ونبينا محمد

د . علي حسين البواب

الرياض

١٤ صفر سنة ١٤٠٧ هـ

١٧ أكتوبـر ١٩٨٦ م

(نماذج المخطوطات)



وجه الورقة الأولى من المكتبة الأحمدية بحلب (الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذي افتتح صدور الصحف باسمه وأشرقت سطور الكتب بوضعه فيها ورسمه وكانت البداءة به مجمعا فلة بالتمام ضامنة بلوغ الغاية فيما يراد من الأمور ويرام أحمده مستعينا به على تيسير ما أحاوله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام نايله وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الذي بعثه رحمة لعباده ورسوله الذي اتضحت السبل بهدايته وإرشاده أيده بكتابه المبين الذي ظهرت معجزاته وبهرت آياته وقهرت ذوي العناد بيناته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نصرت بهم ألوية الحق وراياته هذا وإن أجل ما بأيدي هذه الأمة كتاب ربها الناطق بمصالح دينها ودنياها الواصف لها مراشدها ولاها وعقباها وإن أشرف العلوم ما كان منه بسبيل وأجل الرسوم فنونه التي هي أعلا الدرجات في التقديم والتفضيل وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الألباب ويفرح الطلاب وينيلهم المنى وينيلهم الغنى ويريحهم من العناء ويمنحهم ما دعت إليه الحاجة بأيسر الاعتناء فهو لاسمه جمال القراء وكمال الإقراء أعان الله عبده الضعيف على إنهايه ومن عليه بإجابة دعايه وصلى الله على سيد أصفيايه وخاتم رسله وأنبيايه وعلى آله وأصحابه المفضلين في أرضه وسمايه ٥ نثر الدرر في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل من القرآن

أول ما نزل من القرآن في قول عايشة رضي الله عنها ومجاهد وعطا بن يسار وعبيد بن عمير وأبي رجا العطاردي اقرأ باسم ربك قالت عايشة رضي الله عنها أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجي مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلا فكان بحرا يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فجيه الحق فقال يا محمد أنت رسول الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت لركبتي ثم ترجعت يرجف فؤادي فدخلت يريد على خديجة فقلت زملوني حتى ذهب عني الروع ثم أتاني فقال يا محمد أنت رسول الله فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل فتبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله فقال اقرا فقلت ما أقرا فأخذني فغتني ثلث مرات حتى بلغ مني الجهد فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت وأتيت خديجة فقلت لقد أشفقت على نفسي فأخبرتها خبري فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم وتصدق

الورقة الأولى من مخطوطة المكتبة الأحمدية بحلب (الأصل)

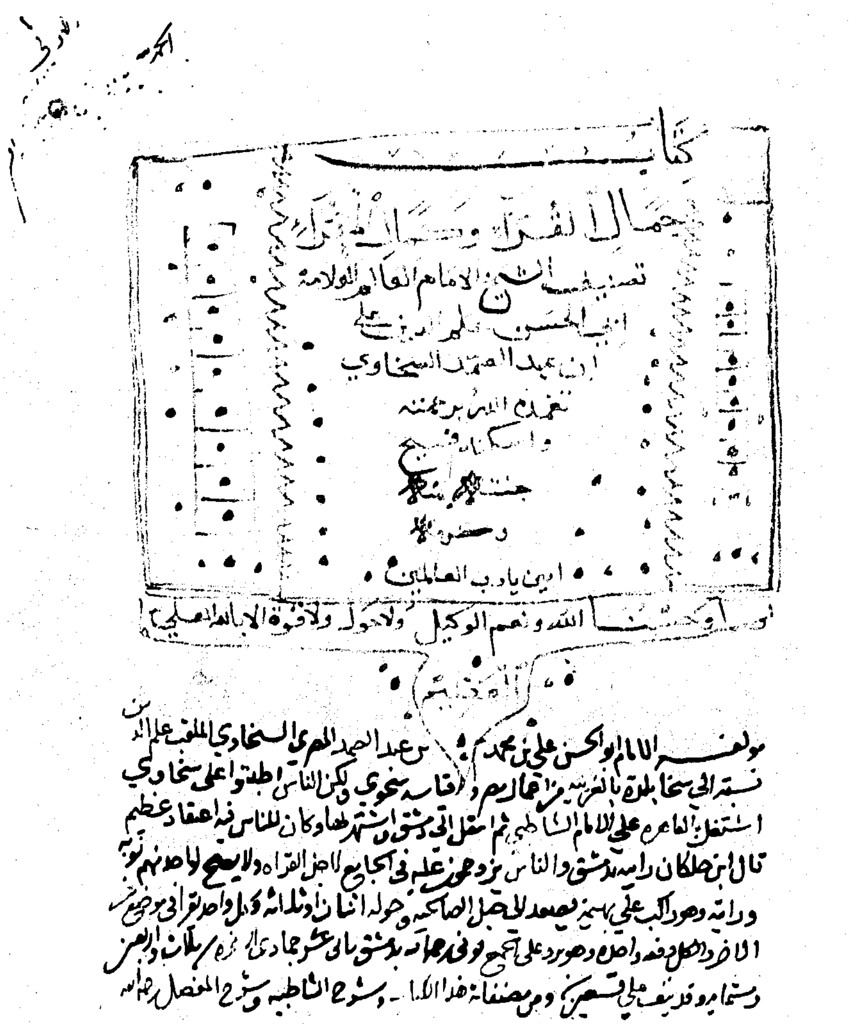
اللهم سلّم حجاج بيتك الحرام وزوار قبر نبيك عليه السلام واصحبهم العافيه والسلامه
وبلغهم المراد واكفهم شر كل باغ وعاد وبارك لهم في النفقه والزاد حتى تردهم سالمين
واعذهم من سوء المنظر في الاهل والمال والاولاد اللهم انصر جيوش المسلمين
نصرا عزيزا وافتح لهم فتحا مبينا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا اللهم افتح
لنا بخير واختم لنا بخير واجعل عواقب امورنا الى خير اللهم انا نعوذ بك من فواتح الشر
وخواتمه واوله واخره وباطنه وظاهره اللهم لا تجعل بيننا وبينك في رزقنا احدا سواك
واجعلنا اغنى خلقك بك وافقر خلقك اليك وهب لنا غنى لا يطغينا وصحه لا تلهينا
واغننا عمن اغنيته عنا وسهل لنا حاجه من احوجته الينا واجعل اخر كلامنا شهاده
ان لا اله الا الله وتوفنا وانت عنا راض غير غضبان واجعلنا في موقف القيامه
من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم اجعلنا في ذلك المقام من الطلقا والعتقا
من النار ٥ وانما رسمت هذا الدعا مبنيا على عاده السلف رضي الله عنهم
في الدعا عند ختم القران ولو اوردت ما بلغني من ذلك لطال وبركه الدعا عظيمه
ومنافعه عميمه لا سيما عند نزول الرحمه في ختم القران وعن ابن عباس
رضي الله عنه افضل العباده الدعا وقال الله عز وجل واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوه الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم
يرشدون وقال بعضهم

واني لادعو الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا
وكم من فتى ضاقت عليه اموره اصاب لها في دعوه الله مخرجا

اللهم لا تخلنا من احسانك ووفر نصيبنا من فضلك وامتنانك ونجنا من سخطك
وعذابك ولا تطردنا عن قرع بابك انك انت الحليم الكريم والروف الرحيم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين
وعلى جميع الانبيا والمرسلين وعلى اهل طاعته اجمعين من اهل السموات واهل
الارضين وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥ ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم

نجز بحمد الله تعالى غره ربيع الاول من سنه اثنتين وستمايه
على يد يوسف بن ابرهيم بن السلار عفا الله عنهم

الورقة الأخيرة من مخطوطة المكتبة الأحمدية بحلب (الأصل)



كتاب جمال القراء وكمال الإقراء

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة

أبي الحسن علم الدين علي

ابن عبد الصمد السخاوي

تغمده الله برحمته

وأسكنه فسيح

جنته بمنه

وكرمه

آمين يا رب العالمين

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

مؤلفه الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المصري السخاوي الملقب علم الدين نسبته إلى سخا بلدة بالغربية من أعمال مصر وقياسه سخوي ولكن الناس أطبقوا على سخاوي اشتغل بالقاهرة على الإمام الشاطبي ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها وكان للناس فيه اعتقاد عظيم قال ابن خلكان رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا يصح لأحد منهم نوبة ورأيته وهو راكب على بهيمة يصعد لجبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة كل واحد يقرأ في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع توفي في جمادى الآخرة بدمشق ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد نيف على تسعين ومن مصنفاته هذا الكتاب وشرح الشاطبية وشرح المفصل رحمه الله

وجه الورقة الأولى من المكتبة الظاهرية بدمشق (ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر يا كريم

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف بأسمائه، وأشرقت سطور الكتب
بوصفه فيها وثنائه، وكانت البداءة بحمده كافلة بالتمام، ضامنة بلوغ
الغاية فيما يراد من الأمور ويرام، أحمده مستعينًا به على تيسير ما
أحاوله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الأنام نائله
وأشهد أن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده الذي بعثه رحمة لعباده ورسوله الذي
اتضحت السبل بهدايته وإرشاده، أيده بكتابه المبين الذي ظهرت معجزاته
وبهرت آياته، وقهرت ذوي العناد بيناته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
الذين نصرت بهم ألوية الحق وراياته، هذا وإن أجل ما بأيدي هذه الأمة
كتاب ربها الناطق بمصابيح دينها ودنياها، توضح لها مراشد أولاها
وعقباها، وأن أشرف العلوم ما كان منه بسبيل، وأجل الرسوم فنونه
التي هي أعلى الدرجات في التقديم والتفضيل، وفي هذا الكتاب من علومه
ما يشرح الألباب، ويفرح الطلاب، وينيلهم المنى، ويفيدهم الغنى، ويريحهم
من العناء، ويمنحهم ما دعت إليه الحاجة بأيسر الاعتناء، فهو كاسمه جمال
الفن وكمال الإقراء، أعان الله عبده الضعيف على إتمامه، ومنّ عليه بإجابة
دعائه، وصلى الله على سيد أصفيائه، وخاتم رسله وأنبيائه، وعلى آله
وأصحابه المفضلين في أرضه وسمائه. نثر الدرر في ذكر الآيات والسور
ذكر أول ما نزل من القرآن أول ما نزل من القرآن في قول عائشة رضي الله
عنها ومجاهد وعطاء بن يسار وعبيد بن عمير وأبي رجاء العطاردي اقرأ باسم
ربك، قالت عائشة رضي الله عنها أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو

بغار

الورقة الأولى من المكتبة الظاهرية بدمشق (ظ)

وعاد وبارك لهم في النفقة والزاد حتى تردهم سالمين واعدهم من المنظرين للاهل والمال والاولاد

اللهم انصر جيوش المسلمين نصراً عزيزاً وافتح لهم فتحاً مبيناً اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا

اللهم افتح لنا بخير واختم لنا بخير واجعل عواقب امورنا الى خير اللهم انا نعوذ بك من فواتح الشر

وخواتمه واوله وآخره وباطنه وظاهره اللهم لا تجعل بيننا وبينك من رزقتنا احداً سواك

واجعلنا اغنى خلقك بك وافقر خلقك اليك وهب لنا غنى لا يطغينا وصحة لا تلهينا واغننا عن

من اغنيته عنا وسهل لنا حاجة من احوجته الينا واجعل آخر كلامنا شهادة ان لا اله الا الله

وتوفنا وانت عنا راض غير غضبان واجعلنا في موقف القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

ثم اجعلنا في ذلك المقام من الطلقاء والعتقاء من النار قال المصنف رضي الله عنه وانما

رسمت هذا الدعاء منبهاً على عادة السلف رضي الله عنهم في الدعاء عند ختم القرآن ولو اوردت

ما بلغني من ذلك لطال وبركة الدعاء عظيمة ومنافعه جمة لا سيما عند نزول الرحمة في ختم القرآن

وقال ابن عباس رضي الله عنهما افضل العبادة الدعاء وقال الله عز وجل واذا سالك عبادي عني

فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقال

بعضهم: واني لادعو الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا، وكم من فتى ضاقت عليه اموره فاصبح لما ان دعا الله مخرجا

اللهم لا تخلنا من احسانك ووفر نصيبنا من فضلك وامتنانك ونجنا من سخطك وعقابك ولا تطردنا عن

قرع بابك انك انت الحليم الكريم والرؤوف الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين

وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين

وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

واتفق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم الاربعاء [illegible]

في اواخر شهر ذي القعدة من شهور سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

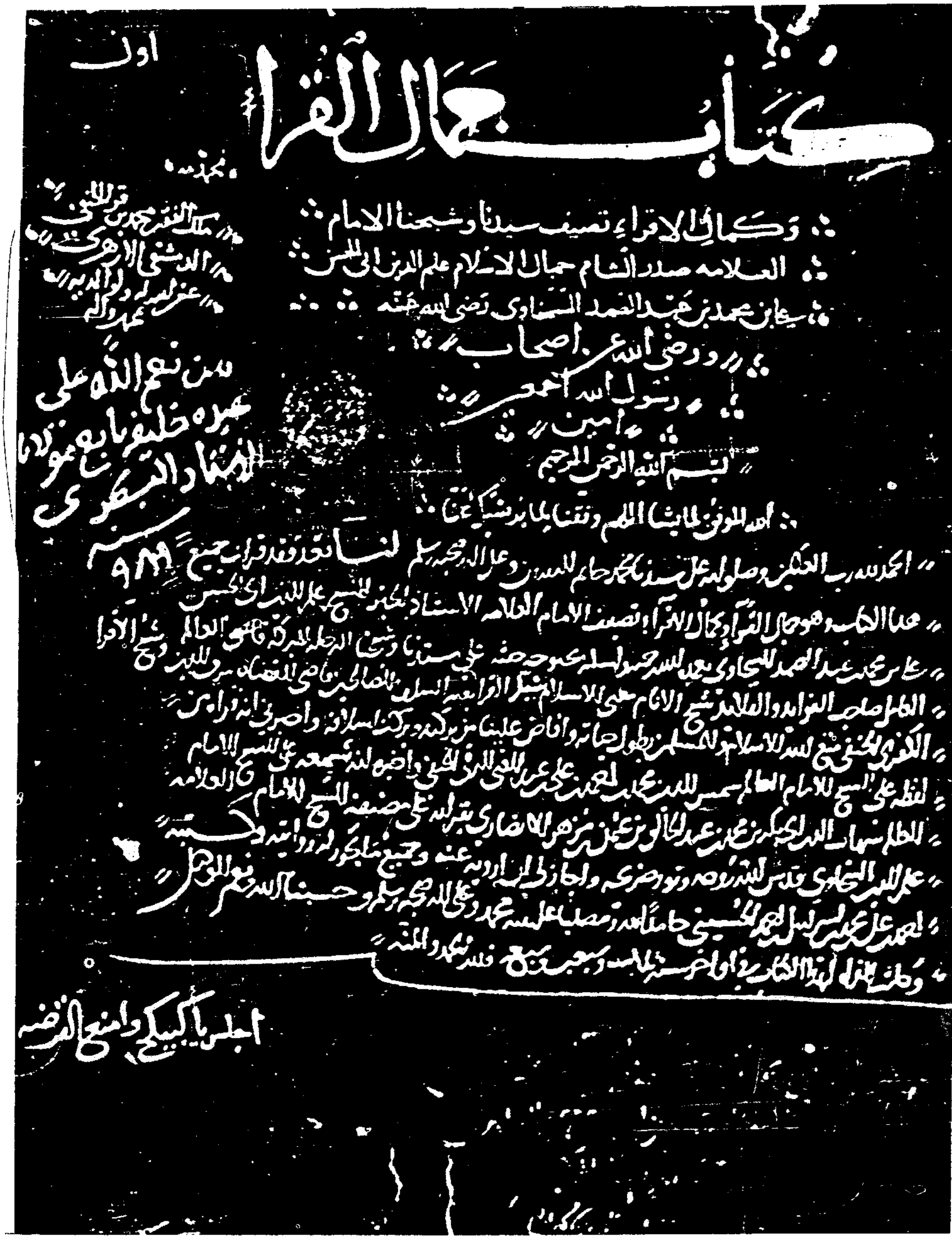
على يد العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه

[illegible] محمد بن علي بن احمد بن رمضان [illegible]

غفر الله له ولوالديه ولمن [illegible] ولجميع المسلمين [illegible]

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

الورقة الأخيرة من المكتبة الظاهرية بدمشق (ظ)


كتاب جمال القرّاء

وكمال الإقراء تصنيف سيدنا وشيخنا الإمام

العلامة صدر الشام جمال الإسلام علم الدين أبي الحسن

علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي رضي الله عنه

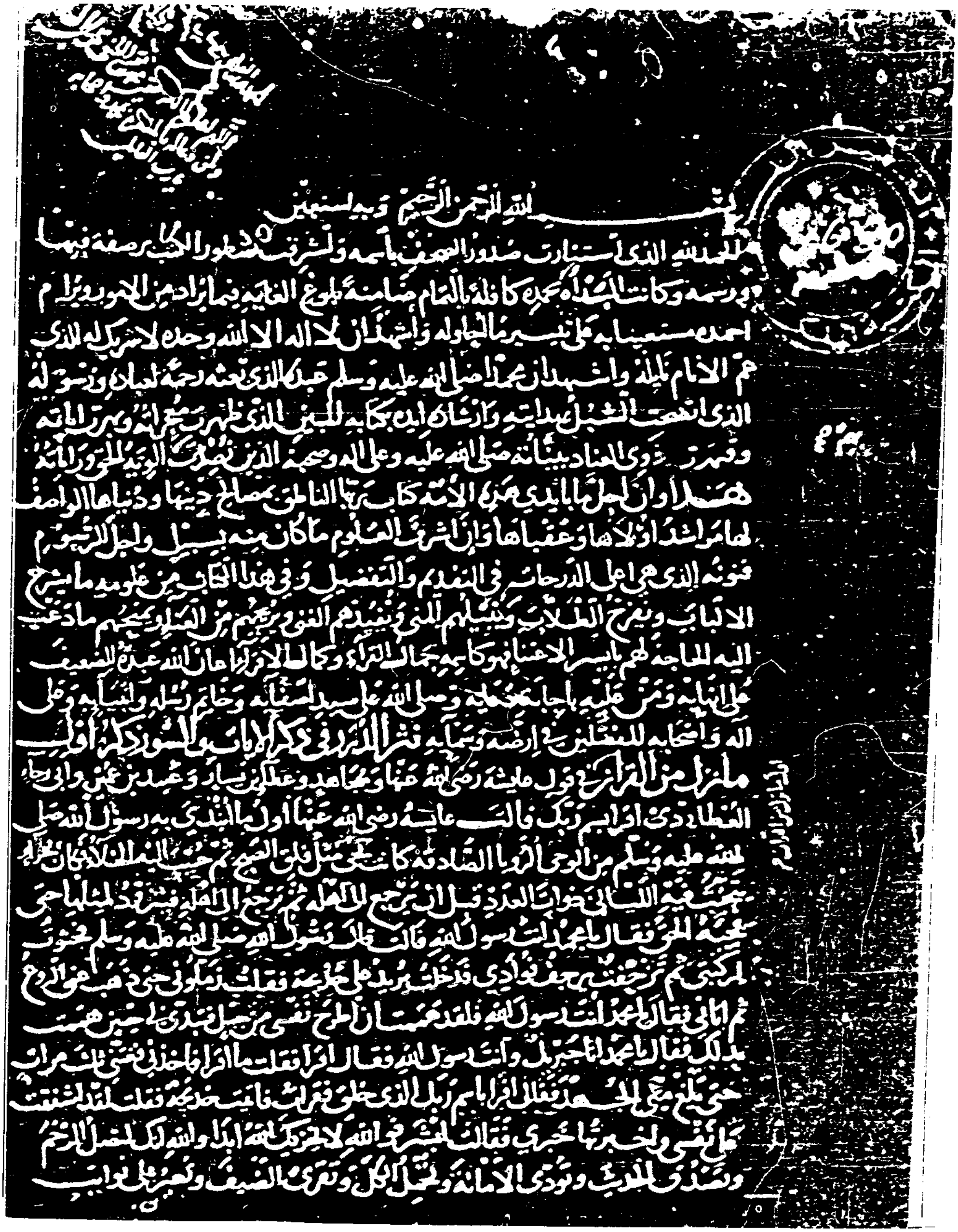
ورضي الله عن أصحاب

رسول الله أجمعين

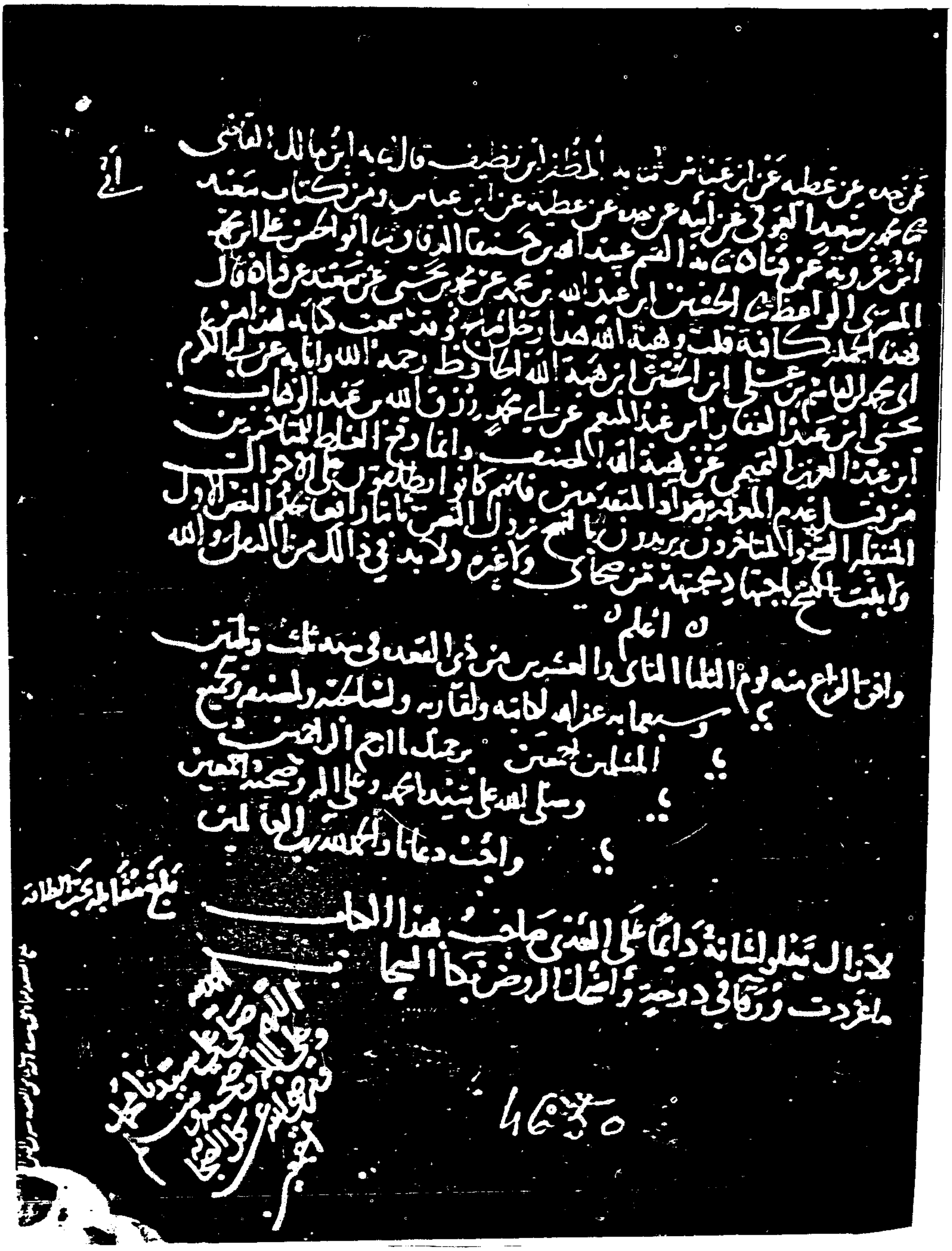
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وجه الورقة الأولى من نسخة المكتبة الملكية بالرباط (م)


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف باسمه وتشرفت سطور الكتب بصفة فيها
وبرسمه وكانت ابتداء حمده كافلة بالتمام ضامنة لبلوغ الغاية فيما يراد من [illegible]
احمده مستعينا به على تيسير ما احاوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي
عم الانام نائله واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الذي بعثه رحمة للعباد ورسوله
الذي اتضحت السبل بهدايته وارشاده ايده بكتابه المبين الذي ظهرت معجزاته وبهرت اياته
وقهرت [illegible] ذوي العناد بيناته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين نصروا الدين الحق ورايته
هذا وان اجل ما بايدي هذه الامة كتاب ربها الناطق بمصالح دينها ودنياها الواصف
لها مراشد اولاها وعقباها وان اشرف العلوم ما كان منه بسبيل واجل [illegible]
فنونه الذي هو اعلى الدرجات في التقدم والتفضيل وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح
الالباب ويفرح الطلاب ويسليهم المنى وينيلهم الغنى ويريحهم من العناء ويمنحهم ما دعت
اليه الحاجة لهم بايسر الاعتناء وهو كاسمه جمال القراء وكمال الاقراء [illegible] الله عدة للضعيف
على النهاية ومن عليه باجابة [illegible] وصلى الله على سيد اصفيائه وخاتم رسله وانبيائه وعلى
اله واصحابه المقتفين في ارضه وسمائه نثر الدرر في ذكر الايات والسور ذكر اول
ما نزل من القران عن عائشة رضي الله عنها ومجاهد وعطاء بن يسار وعبيد بن عمير وابي رجاء
العطاردي اقرا باسم ربك قالت عائشة رضي الله عنها اول ما ابتدي به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان بحراء
يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها حتى
فجئه الحق فقال يا محمد انت رسول الله قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت
لركبتي ثم رجعت ترجف بوادري فدخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع
ثم اتاني فقال يا محمد انت رسول الله فلقد هممت ان اطرح نفسي من جبل فتبدى لي حين هممت
بذلك فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله فقال اقرا فقلت ما اقرا فاخذني فغتني ثلاث مرات
حتى بلغ مني الجهد فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فقرات فاتيت خديجة فقلت لقد اشفقت
على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا والله انك لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب

الورقة الأولى من نسخة المكتبة الملكية بالرباط (م)



ابن مالك القاضي قال ... المختار بن نصيف ...
عن ... عن عطية عن ابن عباس ومن كتاب سعيد
عن محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن جده عن عطية عن ابن عباس ومن كتاب سعيد
ابن عروبة عن قتادة ... القسم عبيد الله بن ... الدقاق ثنا أبو الحسن علي بن
المصري الواعظ ثنا الحسن بن عبد الله بن ... عن محمد بن يحيى عن سعيد عن قتادة قال
لهذا الجملة كافة قلت وهبة الله هذا رجل ... وقد سمعت كتابه هذا من
أبي محمد القاسم بن علي ابن الحسن بن هبة الله الحافظ رحمه الله وأنا به عن أبي الكرم
يحيى ابن عبد الغفار ابن عبد المنعم عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب
ابن عبد العزيز التميمي عن هبة الله المصنف وإنما دخل الغلط للمتأخرين
من قبل عدم المعرفة بمراد المتقدمين فإنهم كانوا يطلقون على الأحوال
المتنقلة ... والمتأخرون يريدون بالنسخ رفع الحكم ... النص الأول
وإثبات الحكم ... مجتهد من صحابي وتابعي ولا بد في ذلك من النقل والله
أعلم
وافق الفراغ منه يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة في سنة ثلث ...
... سمعها ... لكاتبه ولقارئه ولسامعه ولجميع
المسلمين أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

لا تزال تعلو لنا ... دائما على العدى صاحب هذا الكتاب
ما غردت ورقاء في دوحة وأشعل الروض بكاء السحاب

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الملكية بالرباط (م)



كتاب جمال القراء

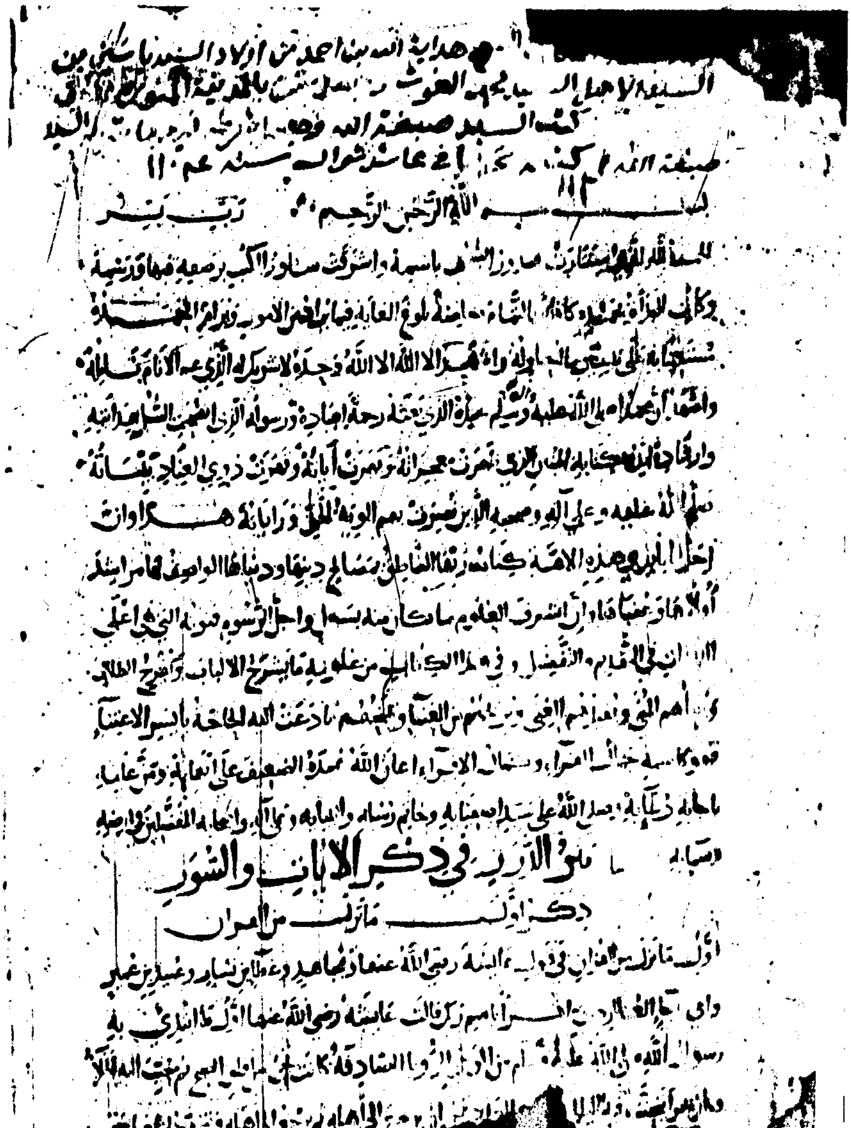
وكمال الإقراء

تصنيف الإمام العالم العامل الصدر الكبير شيخ القراء

وإمام الفضلاء علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

السخاوي نفع الله به

غلاف نسخة المكتبة الظاهرية (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي ... وكانت ... ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ...

... في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل من القرآن

الورقة الأولى من نسخة المكتبة الظاهرية - دمشق (ب)

للشرط في نحو قوله تعالى وإما تعرضن عنهم وأينما تكونوا ولكن أبدل من الألف الأولى
الهاء ليختلف اللفظ فليس بما قاله مستقيم من جهة أوجه أحدها أن اللفظ والخط
بخلافه إذ آه لما بينهما إلا الألف قلت قول ضعيف من أبي عمرو رحمه الله لأنهم
قالوا كان الأصل ما ما ثم قلبوا الألف من الأولى هاء ولو كان بينهما الألف
لكان هو اللفظ الذي فسره قال أبو عمرو والثاني أنه عدول عن النطق
الذي قدمنا ما التمسك به والرسا أشاعه من غير ضرورة ثم يدعوا إلى خلاف الأصل
مستقيم على ما ذكرناه فيه قال ويزيده بيانا قوله فجاءتهم رسلهم بالبينات
فردوا أيديهم في أفواههم قال بعض المفسرين إن قوله فردوا أيديهم
في أفواههم أنهم قالوا لهم اسكتوا فلا ترى إلى العرب اسكتوا من الكف إلى ويمو
مه وقولهم انظره أنه عدول عن النطق الذي أمرنا بعد الزمنا إياه أبعف
من قوله السابق لأنه لم يؤمر بأنه يقول ما ما وإنما قال إنه كان الأصل ذلك ولا يأتي
لمن قال كان أصل استفهام استفهام أن هذا أعدل عن لفظ استفهام فلا قبل
أراد أبو عمرو أن تقديره الذي قدره أولى من تقدير غيره لأنه تقدير مع
بقاء اللفظ على ما هو عليه وتقدير غيره إخراج له عن ذلك لا يؤاخذ فصير
العبارة قيل لو صح له ما قدره كان ذلك ولكن هذه اللفظة استعملتها العرب
في مواضع لا يليق بها إلا الكف كما قال زهير فلا تكتمن الله ما في صدوركم
ليخفى ومهما يكتم الله يعلم ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى
على الناس تعلم قال أبو عمرو والثالث أنه إخلاء ما الذي قال إن حمل
كل واحدة من الكلمتين على فائدة مجردة قائمة بنفسها كما بينا أولى من حمل إحداهما

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الظاهرية – دمشق (ب)